من ينتقم..؟ وممن..؟

عبدالله البحري

.. نعلم جميعا علم اليقين بأن الشعب اليمني – وعلى مر التاريخ – صفا واحدا وقد مرت به صنوف المؤمرات والدسائس والفتن وما يلبث أن يخرج منها منتصرا ومعتزا وأكثر مجداأو سؤددا.

هذه الأيام نرى ونلمس تلك التباينات وأوجه الأفكار التي تتضارب وتتصارع أطرافها لنيل ثقة وولاء هذا الشعب العريق بيد أن نوعا من التوجه المنفر والمحبوب لبعض القوى والأحزاب المعارضة والمنضوية تحت ما يسمى باللقاء المشترك وقد ركبت موجة الثورة الشبابية ذات التغيير الحسن لدرجة إضعاف هذه الأخيرة ومطالبها رغم أن القيادة الحكيمة ممثلة براعي الشباب الأول فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية والذي وجه الحكومة مرارا لتنفيذ مطالبهم ومنحهم درجات وظيفية وفق مؤهلاتهم وتخصصاتهم الأمر الذي جعلنا نمعن ونؤمن بأن ثمة حركة انقلابية على الدستور والنظام تقودها أجنحة عسكرية داخل اللقاء المشترك بهدف الانتقام من الوطن والأمة حتى الوصول للسلطة والحكم بطريقة تشبه سياسة الأرض المحروقة وكأن هذا الانتقام ما بين شخوص يرغبون في تصفية حسابات على هذه الأرض الطيبة على اعتبار أن عصابات ومليشيات المشترك جاهزة .. بل وذاهبة نحو القتل والتقطع وممارسة البلطجة والاجهاز على بعض المشاريع والمرافق الخدمية داخل البلاد بهدف إثارة الرعب وتعطيل الدراسة ، ويبقى السؤال المطروح: من ينتقم ممن؟! أم أن ذلك استجابة لمدعاة الفتنة في الداخل والخارج.

المبادرة الخليجية حرص على اليمن

د. عبده البحش

جاءت المبادرة الخليجية لحل الأزمة السياسية في اليمن ، والتي افتعلتها أحزاب اللقاء المشترك والقوى المتحالفة معها للانقلاب على الديمقراطية والشرعية الدستورية ومحاولة الوصول إلى السلطة عن طريق الانقلاب وبعيدا عن الأطر الديمقراطية والدستورية من خلال الانتخابات، بعد أن عجزت تلك الأحزاب والقوى المشبوهة المتحالفة معها عن الوصول إلى السلطة عن طريق الانتخابات ونيل ثقة الشعب الذي يعطي ثقته دائما لمن يستحقها، وكما كان متوقعا من الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي جاءت المبادرة معبرة عن حرص دول المجلس واهتمامها بأمن واستقرار اليمن وسلامة أراضيه ووحدته الوطنية.

إن دول مجلس التعاون الخليجي باتت معنية اليوم وأكثر من أي وقت مضى بالشأن اليمني في ظل التغيرات الدولية والإقليمية الراهنة وما تمخض من بروز بعض القوى الإقليمية وتدخلاتها في الشؤون العربية الداخلية مثل التدخل الإيراني السافر في الشأن الداخلي لدولة البحرين الشقيقة ودولة الكويت ومصر والتدخل المستمر في الشأن الداخلي اللبناني وأخيرا التدخل السافر في الشأن اليمني الداخلي، مما يوحي بأن إيران ما زالت تتصرف بعقلية الدولة الفارسية الساسانية الكسروية، الأمر الذي يحتم على الدول العربية وخاصة اليمن ودول مجلس تعاون الخليج العربي الوقوف صفا واحدا حيال أي أطماع أو تدخلات في الشؤون الداخلية للدول العربية.

لقد أثبتت دول مجلس تعاون الخليج العربي حرصها على حقن الدماء في الجمهورية اليمنية وحل الأزمة الراهنة بما يحفظ أمن واستقرار اليمن ووحدته الوطنية، انطلاقا من وعي وإدراك الأشقاء في دول المجلس الأهمية الإستراتيجية لبقاء اليمن موحدا آمنا مستقرا في ظل دولة قوية متماسكة قادرة على كبح جماح الإرهاب وتقليم أظافر الجماعات المرتبطة بالقوى الإقليمية في اليمن كلما حاولت التدخل في الشؤون الداخلية اليمنية أو زعزعة امن واستقرار الدول المجاورة والاعتداء على سيادتها وأراضيها ضمن إستراتيجية أمنية مشتركة بين اليمن ودول مجلس تعاون الخليج العربي الشقيقة التي باتت تعي وتدرك أن امن اليمن جزء من أمن واستقرار دول المجلس، ولذا جاءت المبادرة الخليجية انطلاقا من هذه المسؤولية ومن الهموم والمخاوف المشروعة لدول المجلس تجنبا لحدوث الفتنة والفوضى في اليمن وانتشار الجماعات الإرهابية وتقوية الجماعات المرتبطة بالقوى الإقليمية الخارجية المتربصة.

لقد عبرت القيادة السياسية في اليمن عن ترحيبها الكبير بالمبادرة الخليجية وشكرها العميق وتقديرها العالي للجهود التي تبذلها دول مجلس تعاون الخليج العربي الشقيقة لإخراج اليمن من أزمته الراهنة وتجنيبه الفتنة والفوضى وأعربت القيادة السياسية في اليمن استعدادها وتعاونها الايجابي والمثمر مع المبادرة الخليجية والحوار مع المعارضة لتحقيق الوفاق وبما يرضي جميع الأطراف ويحفظ أمن واستقرار اليمن وسلامة أراضيه وصون وحدته الوطنية وضمان إجراء انتخابات حرة ونزيهة وتداول السلطة من خلالها كون الشعب اليمني هو مصدر السلطة ومانحها وهو صاحب الحق الذي لا يعلو عليه أي حق في منح السلطة لمن يشاء ولمن يراه مناسبا وجديرا بالثقة وليس لأي حزب أو طرف الحق بمصادرة قرار الشعب أو الالتفاف عليه مهما كانت الذرائع.

● باحث بمركز الدراسات والبحوث اليمني
أستاذ الإعلام بجامعتي العلوم الحديثة والمستقبل
Albahesh2005@yahoo.com

المشترك راغبو شهرة ومدمنو إثارة

نزار علي خالد

■ المشهد السياسي اليمني وصل إلى ذروته بعد المبادرة الخليجية لحل الأزمة السياسية بين الحكومة و المعارضة التي أجَّجت واعتصمت وظاهرت بشكل غير منضبط، مما أدى إلى انتهاك الحُرمات وقطع الطرقات وتدمير الممتلكات وبث الخوف والرعب في نفوس الأطفال والنساء والشيوخ جرّاء التصاعد غير المحمود سياسياً وميدانياً وإعلامياً ولا يخدم جميعها الشعب والوطن هذه السخونة المتزايدة سرعتها حتى فقدت طبيعتها الفلسفية للديمقراطية حيث أخلت بالسكينة العامة وأمن الوطن واستقراره وقد تصل إن زادت سخونة بوحدته وكان الأحرى بهذه القوى المتصارعة من أجل السلطة أن تحافظ على الإطار العام للصراع للمنافسة السياسية والديمقراطية بين كل القوى السياسية.

إن ما يجري حالياً على الساحة اليمنية يعد الأخطر والأشد في حلقات الصراع السياسي منذ عشرين عاماً وهي عمر قيام الوحدة اليمنية بل هي أكبر بكثير من حرب ومؤامرة صيف 1994م وتشتد سخونتها إلى درجة تكسير العظام وهي المرحلة النهائية لإفرازات قوى سياسية لأيديولوجيات مختلفة تماماً، بل ومتناقضة وأكثر خطورة على مستوى العام وهي من تتولى توجيه مجريات الأحداث حالياً، وقد خرجت كثيراً عن المنطق والعقل لم يعد يحكمها العملية الديمقراطية برمّتها ولأن هذه القوى المتطرفة فكراً ومنهجاً تخوض معتركها السياسي دون الأخذ بالاعتبار مصالح الشعب والوطن العليا المهم لدينا الوصول إلى السلطة بأي ثمن كان من جماجم الشباب المغرر بهم وكون الرئاسة لديهم غاية نهائية وهدفاً لذاته وليس من المهم أن يكون أسلوب الوصول للسلطة غاية مهدداً للأمن المجتمعي أو مدمِّراً للمصالح العليا للوطن فليس لدى البعض مانع من استعداد الأشقاء والأصدقاء على اليمن بل السماح لقوى الظلام والتطرف والإرهاب باختراق السيادة اليمنية.

وليس لدى القوى التقليدية المعروفة لدى الشعب بتسلطها ونهبها للثروات ما يمنع من أن يتحوَّل صراع السياسة إلى صراع فئوي أو حتى مذهبي أو طائفي، المهم لديهم أن تشيع الفوضى وتختلط الأوراق أكثر، وتضيع تماماً مصالح اليمنيين وهي تسعى بقصد أو دون قصد لتدمير الثقة في مؤسسات الدولة ونشر الضباب حول مستقبل الشباب بإثارة الغبار في سماء الحياة السياسية التي بدأت تتجلى وهذا ما لا يطبقه الإخوان المفلسون والذين راحوا يكيلون الاتهامات لهذا الشعب بالخمول السياسي ولم يعترف أي من هؤلاء بحقيقة أن هناك تفاعلاً سياسياً صحياً ونشطاً بين الشعب وقيادته جميعها رافضة شيشنة اليمن أو إدخاله في عنق الصراع الطائفي أو المذهبي حسب المخطط الإيراني.. إن الأوصياء على الديمقراطية في اليمن يتقاطرون على الفضائيات يريدون أن نتبع نصائحهم ونعمل بحسب روشتاتهم وعدم التعاطي معهم يعني كفراً بالديمقراطية بفكر أحزاب اللقاء المشترك وقدرتهم الفائقة على الملاسنات التي تنتهك مقدسات الوطن وقد تؤدي إلى فقدان المواطن الثقة بالجميع وهي خطيئة تهدد الانجاز الديمقراطي للشعب الذي يرى أنه في معركته الراهنة بحاجة إلى الوفاق بقدر حاجته إلى الاتفاق وحتى لا يظل الباب مفتوحاً واسعاً أمام الشغب والفوضى والعبث من راغبي الشُهرة ومدمني الإثارة وهو باب لابد من إغلاقه لأن الخسائر باهظة سياسياً وأخلاقياً واجتماعياً واقتصادياً وعليهم أن يدركوا أن الديمقراطية لا تقبل الوصاية على إرادة الشعوب، التي جاء بها فكر أحزاب اللقاء المشترك الذي يرى الشعب قاصراً وأن الحكمة تسكن في صوامعهم ولها الحق في توجيه الجميع إلى حيث يريدون ومن صوامعهم التي تخرج منها دعوات الفوضى ينسجون مستقبلاً مظلماً للبلاد وتوزيع الأدوار ليستمر النعيق في الخرائب التي يريدونها تهديداً للوطن بأزمات خانقة تضرب وحدته في الصميم.

أيـــن الـشـعـب ؟

يحيى محمد أحمد البكير

■،،، يعيش الوطن حالة من التناقضات التي تجعل الحليم فيها حيران، نشاهد ونسمع العديد من الشعارات التي ترفع هنا وهناك، كان البارز منها «الشعب يريد إسقاط النظام» ، هذا الشعار كثيراً ما هتف به بشكل مفرط في أكثر من دولة عربية، ولا يزال يهتف به إلى حد الساعة، ولا نعلم إلى أي مستوى سيحقق هذا الهتاف حاضراً ومستقبل من نتائج على مسرح الساحات العربية، تونس هي الدولة السباقة في رفعه، ثم غزا دولاً عربية أخرى حتى وصل إلى اليمن، وكنت أريد قبل الدخول في الموضوع أن أناقش فحوى هذا الشعار، وهل اختاره الشعب التونسي بناء على رؤية فاحصة ودقيقة أم أنه...؟ المهم أن هذا الشعار انتشر كما الطاعون حتى وصل إلى اليمن، وبما أن اليمن قد أصيبت بمثل هذا الوباء كان لا بد من طرح العديد من التساؤلات وهي: هل شرائح المجتمع مجمعون على رفع شعار الشعب يريد إسقاط النظام؟ إذا كانت الإجابة لا فسوف تولد إجابة السؤال سؤالاً آخر، من الذين يطالبون بإسقاط النظام؟ الشائع أن هناك ثورة شبابية تتواجد في ساحات الحرية والتغيير على حد ما ينقل، هل هي ثورة شبابية فعلاً أم أن هناك من استغل هذه الثورة وبدأ يحد شفراته بهدف الانتقام الشخصي؟، من هي الشرائح التي تمثل الثورة؟ الشائع الشباب، أحزاب اللقاء المشترك، الحوثيون، الحراك الجنوبي، اذا كانوا الشباب فعلاً وأحزاب اللقاء المشترك، والحوثيون، والحراك الجنوبي، هل هذه الشرائح تمثل الشعب بكامله؟ هل الشعب ينحصر ضمن هذه التيارات أضافة إلى الحزب الحاكم؟ هل فعلاً الشعب يصنف بناء على هذه التسميات والتكتلات؟ في رأيي الشخصي أنه ليس كذلك فأنا واحد من الشعب ليس لدي أي انتماء إلى أي حزب أو تكتل سياسي، فأنا لدي قناعة أن الهوية الوطنية تولد مع الإنسان أياً كان جنسه أو لونه أو ثقافته، وليس بالضرورة ان تكون مثل صكوك الغفران التي يمنحها ارباب الكنائس في الديانات الاخرى، لذلك اذا كانت هذه الشرائح والتكتلات لا تمثل الشعب اليمني بكامله فكم هي النسبة التي تمثلها على مسرح الساحات المنتشرة في عدد من محافظات الجمهورية؟ وبالمناسبة اذا نظرنا إلى التسميات التي أطلقت على الساحات التي يتواجد فيها الآلاف من المواطنين نجد أن هناك تبايناً في التسميات، فنجد ان في العاصمة صنعاء يطلق عليها بساحة التغيير، بينما في تعز اطلق عليها بساحة الحرية، ولست أدري هل هذا التباين في اختيار التسمية له بعد فلسفي ام ان الهدف واحد وان اختلفت التسمية؟ نعود إلى موضوعنا الرئيسي، ما مدى اجماع الشعب على اسقاط النظام؟ لا ينكر أي شخص أن هناك فساداً في كل مفاصل الدولة، بإجماع الشعب ولا احد يستطيع تجاهله وإخفائه، هل نستطيع القول أن الشعب يجمع أيضاً على إسقاط النظام أم على إصلاح النظام، أم ان هناك انقساماً حول هذا المحور؟، كم الذين يمثلون مبدأ إسقاط النظام؟، كم الذين يمثلون مبدأ إصلاح النظام؟،الوطن مصاب بعدد من الفيروسات الخطيرة والمزمنة، من أهمها الفساد المالي والاداري، والمحسوبية، والرشوة، وسياسة التجهيل، اذا سقط النظام هل لدى الشعب استعداد في مكافحة مثل هذه الفيروسات الخطرة والمزمنة والتعافي منها؟. أم أنه أدمن على التعايش معها، و لكي يشفى منها تماما يتطلب الأمر سنوات وسنوات. ما مدى جدية النظام في الاستجابة للمطالب التي يسعى الشعب للحصول عليها؟ إذا كانت هناك جدية وشعور بالمسؤولية، وضمير حي اليس من المفروض أن يبدأ في إصلاحات حقيقة يلمسها الشعب؟ إن بقاء النظام دون أن يتقدم خطوة واحدة تكشف حسن النية تجاه الشعب، والبدء بإصلاحات تخفف من حدة التوتر الذي يعيشه الوطن يجعلنا نشكك في عدم جديته؟ واذا كان همه معاناة الشعب لماذا يجعل من يسميهم باللقاء المشترك حسب قوله طرفي معادلة؟ أليس من المفروض أن الشعب هو المعني بالإلتفات اليه وإخراجه من براثن الفساد، والنهوض به في جميع المجالات، أم أن الخوف والفزع المحصور باللقاء المشترك وما يمثله من تحديات للنظام، أبعده عن الهدف الرئيسي والجوهري، وهو الشعب؟ تعيش اليمن توترات منذ ما يزيد على الشهرين، ينتشر في الساحات الآلاف من المواطنين لا يهمنا توجهاتهم وانتماءتهم، المهم انهم قرروا وأصبح لديهم قناعة في الطريقة التي انتهجوها وهو البقاء في تلك الساحات رافعين شعارات تتضمن مطلبهم حسب ما يرددونه وهو شعار الشعب يريد إسقاط النظام، واقع نعيشه ولا نستطيع تجاهله، السؤال أنه خلال هذه المدة المنصرمة لماذا لم نلمس بوادر إصلاحات حقيقية من قبل النظام؟ قد يقول قائل كيف تريد إصلاحات في ظل هذا الوضع المريك، والذي لن يمكن النظام من القيام بعمل أي شيء من هذا القبيل، ربما يكون هذا المنطق شبه صحيح إلى حد ما. اذن كيف لنا أن نقرأ الواقع؟ هناك العديد والعديد من التساؤلات التي يجب أن تطرح وبحاجة إلى البحث عن إجابة. ما أريد أن أصل إليه ضمن هذه التساؤلات هو طرح سؤال اعتقد أنه جوهري ويصب في العمق. هل الشعب ينحصر تحت هذه الشرائح والتكتلات، الحزب الحاكم، الشباب، أحزاب اللقاء المشترك، الحوثيون، الحراك الجنوبي؟ أم أن هذه التيارات والتكتلات جزء من الشعب ولا يمثلون سوى نسبة ليست بالمقدار التي يخولها التحكم بمصير الشعب؟ وإن الأغلبية في رأيي من الشعب لم يقل كلمته، وأن الوقت قد حان ليقول كلمته التاريخية الفاصلة.

Yh-50@yahoo.com

المواطن البسيط .. إذ يفوق "الساسة" وعياً وإدراكاً!!

زياد محمد المنيفي

لست مبالغاً إذا ما قلت أن المواطن العادي المغمور أصبح في هذه الأيام أكثر وعياً وإدراكاً من بعض عتاولة السياسة، وصار عنده من عمق الإدراك، وبُعد النظر، وسعة الخيال، وقراءة الوجه الآخر للأزمات، ما لم يوجد عند فطاحلة صنّاع القرار، وأساطين الفكر، رغم أن هذا المواطن المسكين لا يهمه الخوض في غمار السياسة بقدر ما يهمه الضرب في مناكب الأرض بحثاً عن لقمة العيش. ولهذا فإن بعض السياسيين تصل بهم الحنكة والدهاء إلى حد يعجز فيه عن معرفة الصحيح من الخطأ، وتمييز الحق من الباطل، وإدراك الضار من النافع، مما يؤدي بهم في نهاية المطاف إلى الكفر الصريح بمبادئ السياسة، والانقلاب الفوري على الشرعية الدستورية، وشنّ هجمة شرسة على قواعد وأهداف الديمقراطية، وتغليب المصلحة الذاتية على المصلحة العامة، وحب المغامرة في تدمير الأوطان، وانتهاك حُرمة الإنسان!!

وما هو حاصل في بلادنا خير دليل على ذلك، فعندما وصل الحزبيون السياسيون وقادة الأحزاب إلى الانقلاب على الشرعية الدستورية، طلبوا من المواطنين مد يد العون والمساندة كونهم مصدر القوة وفاتحة النصر، وقد جاء هذا هذا بعد تفكير عميق ودراسة طويلة ومخطط مبرمج لا سيما بعد أن رفعوا شعارات ضد الغلاء والفساد والاحتكار قاصدين بذلك دغدغة عواطف المواطن المسكين الذي فعل به الفقر الأفاعيل، وجاهد غلاء المعيشة أعظم جهاد.

ولكن هؤلاء فوجئوا بذلك المواطن الواعي المدرك للحقيقة، يقول بملء فيه لا وألف لا إنني أفضل الجوع والفقر في ظل الأمن والأمان على الفتن والرفاهية في إطار الخوف والشتات فكانت صفقة قوية في وجوه عمالقة السياسة أصحاب النوايا السوداء.

لجأ هؤلاء إلى محاربة المواطن اقتصادياً فمنعوا وصول الديزل والغاز إليه، وسحبوا العُملة لترتفع الأسعار ظانين أن ذلك سيجعله يرجع إليهم ويقف في صفهم فوجّه لهم المواطنون صفعة أخرى أقوى وألم تمثلت في ثلاث جمع متواليات "جمعة التسامح، وجمعة الإخاء، وجمعة الوفاق" رافعين شعارات تقول نعم للأمن .. نعم للاستقرار .. نعم للوحدة.. نعم للشرعية.. نعم لصانع الوحدة.. نعم لباني نهضة اليمن الحديث.. نعم لمن أرسى قواعد الأمن والإخاء.

طبعاً لم ينجر المواطن وراءهم لأنه يعلم أن لهم مشروعاً يقضي بتمزيق الوطن وتفكيكه، وإحلال الخوف والرعب محل الأمن والأمان.. وأن المتضرر أولاً وأخيراً هو الوطن والمواطن البسيط.